

مساهمة النقابات العمالية في خطة التنمية المستدامة 2030 الإتحاد العام للعمال الجزائريين نموذجاً

The contribution of trade unions to the 2030 Agenda for Sustainable Development General Union of Algerian Workers

دمانة محمد
جامعة عمار ثليجي - الأغواط
demana03@gmail.com

خمري إيمان*
جامعة عمار ثليجي - الأغواط
مخبر بحث الحقوق و العلوم السياسية
imanekhomri1922@gmail.com

تاريخ إرسال المقال: 2025/09/24 تاريخ قبول المقال: 2026/03/02 تاريخ نشر المقال: 2026/03/31

الملخص:

يعد الإتحاد العام للعمال الجزائريين بوصفه الشريك الاجتماعي الرئيسي في الجزائر أحد الأعمدة الأساسية في بناء مسار التنمية المستدامة للبلاد و لم يقتصر دوره على الدفاع عن حقوق الطبقة العمالية بل إمتد ليشمل المساهمة المباشرة في تحقيق الأهداف الوطنية و الإقليمية و الدولية للتنمية المستدامة لذا يطرح هذا المقال إشكالية محورية حول : كيف ساهم هذا النموذج النقابي في الواقع في التنمية المستدامة في الجزائر ودوره على المستوى المحلي و الإقليمي و الدولي

الكلمات المفتاحية: النقابات - الإتحاد العام للعمال الجزائريين - التنمية المستدامة - العمل اللائق خطة

التنمية 2030

Abstract:

The General Union of Algerian Workers, as the main social partner in Algeria, is one of the fundamental pillars in building a sustainable development path for the country. Its role is not limited to defending the rights of the working class, but extends to direct contributions in achieving national, regional, and international sustainable development goals. Therefore, this

مساهمة النقابات العمالية في خطة التنمية المستدامة 2030 – الإتحاد العام للعمال الجزائريين نموذجاً

article raises a central issue regarding: How has this union model contributed to sustainable development in Algeria and its role at the local, regional, and international levels

Keywords: Unions – General Union of Algerian Workers – Sustainable Development – Decent Work – 2030 Development Plan

المقدمة:

في خضم التحديات الجسيمة التي يواجهها العالم في القرن الحادي والعشرين ، برز مفهوم التنمية المستدامة كإطار مرجعي عالمي يهدف إلى تحقيق نمو متوازن يركز على ثلاثة أبعاد متكاملة :البعد الإقتصادي و الاجتماعي و البيئي فلم يعد النمو الإقتصادي بحد ذاته الهدف الأسمى بل أصبح جزءاً من منظومة أوسع و أشمل تهدف إلى تحسين جودة الحياة للأجيال الحالية و القادمة مع الحفاظ على الموارد الطبيعية و البيئية من أجل ذلك تضافرت الجهود و أشرك جميع من له مصلحة لإنشاء خطة تنمية مستدامة و التي ظهرت سنة 2015 أين إعتمدت الدول الأعضاء للأمم المتحدة مؤتمر ريو +20 على بدء عملية وضع خطة التنمية المستدامة 2030 و من الأعضاء المشاركة منظمة العمل الدولية و النقابات العمالية و التي أدرجت توفير العمل اللائق أولوية لها إشارة منها على ضرورة تهيئة الظروف المناسبة لنمو إقتصادي مستدام و العمالة الكاملة المنتجة

في هذا السياق ، تبرز الحركة النقابية كلاعب أساسي مؤثر لا يمكن تجاهله فلم تعد النقابات مجرد منظمات دفاعية عن حقوق العمال في مواجهة أرباب العمل بل أصبحت شريكا إستراتيجيا في بناء مجتمعات أكثر عدلا و إستدامة فمن خلال نضالها لتحقيق العدالة الاجتماعية و تحسين الظروف الإقتصادية للعمال و الدفاع عن صحة و سلامة البيئة العمالية ساهمت النقابات بشكل مباشر في تحقيق الأهداف الثلاثة للتنمية المستدامة

وعلى الصعيد الجزائري ، يأتي الإتحاد العام للعمال الجزائريين في طليعة الحركة النقابية لامتداده التاريخي بمساهمته في الثورة التحريرية ليصبح بعدها صوت الدولة في تطبيق النموذج الإشتراكي المتبع من طرف الدولة الجزائرية آنذاك هذا النموذج الذي يجمع بين الهيمنة السياسية للدولة و الشراكة الاجتماعية ، ما جعل من الإتحاد العام للعمال الجزائريين أكثر من مجرد ممثل للطبقة العمالية بل ركيزة أساسية في مسار التنمية الوطنية حيث كان المسؤول عن تحقيق الإستقرار الاجتماعي و إنتهاجه سياسة الإصلاح و حماية المكتسبات ، هذا التطور التاريخي و النموذج الخاص بالإتحاد العام للعمال الجزائريين الذي جمع بين السلطة و التمثيل يضعنا أمام سؤال وجيه و جوهري : كيف ساهم هذا النموذج النقابي المعروف بولائه للدولة

مساهمة النقابات العمالية في خطة التنمية المستدامة 2030 - الإتحاد العام للعمال الجزائريين نموذجاً

بالدفع بعجلة التنمية المستدامة في الجزائر و مساهمته على المستوى المحلي و الإقليمي و الدولي ؟ و التحديات التي واجهته خاصة في ما تعلق بالانتقال نحو إقتصاد أمن و عادل إجتماعيا ؟ إن الإجابة على هذه التساؤلات تكشف عن عمق و تعقيد العلاقة بين السلطة و الطبقة العمالية و كيفية تفاعلها مع أهداف التنمية المستدامة و تنفيذ أهدافها التي تضمنتها خطة التنمية 2030 للإطاحة بالموضوع قمنا بالإستعانة بالمنهج الوصفي و المنهج التحليلي للوقوف على نشأة الإتحاد العام للعمال الجزائريين بإعتباره في طبيعة الحركة النقابية و لإمتداده التاريخي و تحليل إسهاماته بالدفع بعجلة التنمية المستدامة على الصعيد المحلي و الإقليمي و الدولي بموجب ذلك تم تقسيم هذه الدراسة إلى محورين تناولنا في المحور الأول نشأة الإتحاد العام للعمال الجزائريين خلال الحقبة الإستعمارية و تطوره ، ثم تناولنا في المحور الثاني دراسة مساهمة الإتحاد بإعتباره النموذج الذي يجمع بين الهيمنة السياسية للدولة و الشراكة الإجتماعية على المستوى المحلي و الإقليمي والدولي .

المبحث الأول: التطور النقابي في الجزائر الإتحاد العام للعمال الجزائريين نموذجاً نشأته و تطوره

ترك الإتحاد العام للعمال الجزائريين بصمته في التاريخ الإجتماعي بنضاله و بالمكاسب التي حققها خلال أكثر من عقدين كمنظمة ذات نشأة ثورية غلب عليها الدور السياسي إلى جانب الدور النقابي ضد الإستعمار (المطلب الأول : نشأة الإتحاد العام للعمال الجزائريين خلال الفترة الإستعمارية) ، و كأهم منظمة نقابية بعد الإستقلال ساهمت و سعت إلى بناء إستراتيجية رامية إلى المساهمة في بناء إقتصاد وطني و المضي نحو التنمية (المطلب الثاني : تطور الإتحاد العام للعمال الجزائريين بعد الإستقلال)

المطلب الأول: نشأة الإتحاد العام للعمال الجزائريين خلال الفترة الإستعمارية

يعتبر المؤرخون أن ظهور أولى التنظيمات النقابية في الجزائر كان سنة 1878 حين شكل عمال المعادن و الطباعة الحجرية غرفتين نقابيتين في مدينة الجزائر ليتسع بعدها العمل النقابي و يعرف تطورا هاما إذ أنشئت أول نقابة إستعمارية سنة 1880 من طرف عمال المطابع بقسنطينة¹ فالعمل النقابي في الجزائر كان جزء من ظاهرة إستعمارية إستيطانية لمدة فاقت القرن حيث مارس العمال الجزائريين النشاط

¹ قريشي علي - الحرية السياسية في النظام الدستوري المعاصر و الفقه الإسلامي - دراسة مقارنة في الأصول النظرية و أليات الممارسة مع التطبيق على الوضع في الجزائر - رسالة دكتوراه - جامعة منتوري - قسنطينة -2005 ص 438

مساهمة النقابات العمالية في خطة التنمية المستدامة 2030 - الإتحاد العام للعمال الجزائريين نموذجاً

النقابي من خلال النقابات الفرنسية² في قسنطينة قد أشارت الإحصائيات إلى أنه سنة 1901 كانت توجد 101 نقابة منها 49 في مدينة الجزائر و 30 متواجدة في وهران و 54 في قسنطينة³ ثم قفز هذا الرقم سنة 1911 إلى 241 نقابة منها 126 في مدينة الجزائر و 61 في وهران و 54 في قسنطينة و رغم هذا العدد المتنامي من النقابات فإن مشاركة العمال الجزائريين ظلت متواضعة لسببين : وجود قوانين تعسفية تمنعهم من تشكيل تنظيمات كيفما كان نوعها و أهدافها في مقدمة هذه القوانين "قانون الأهالي" و ضعف عدد العمال الجزائريين الذين يشتغلون في الصناعة كضعف الإستثمار فيها من جهة و سيطرت الأوروبيين على العمل في مختلف المهن⁴

وفي عام 1918 بعد الحرب العالمية الأولى أنضم العمال الجزائريون إلى الإتحادية العامة للعمال (C G T) في فرنسا و كان عددهم 500 عامل ، أما في التراب الجزائري فلم يكن من الممكن الإنخراط في النقابات بسبب منع المسلمين الجزائريين من كل إجتماع بدون رخصة ، إلا أنه سنة 1932 إعترف المستعمر للجزائريين بالحق النقابي ، وعام 1936 قامت الإتحادية العامة للعمال في عهد الجبهة الشعبية بإنشاء إتحادية مستقلة للعمال الفلاحين التي ضمت بين أعضائها 40 ألف نقابي جزائري بعدما كانت سرية في وقت سابق، و قد عقدت الجامعة العامة المتحدة لعموم العمال الجزائرية أول مؤتمر لها في نفس السنة لكنها لم تتمكن من تطوير نضالها النقابي بفعل ظروف الحرب العالمية الثانية ولما أنشئ إتحاد النقابات الفرنسية سنة 1936 إتخذ موقفا إستعماريًا عدائيا إتجاه النقابات المستعمرة و عادت المنظمات النقابية الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية لمزاولة نشاطها ، إلا أن الحملة الشرسة التي شنتها النقابة مرة أخرى أدت إلى مراجعة شاملة لطرق العمل النقابي ، حيث أسس أول جهاز مركزي للحركة النقابية الجزائرية عام 1947 بقيادة "عيسات إدير" و ساهم هذا الجهاز في تأسيس جبهة التحرير الوطني سنة 1945 و أجرى هذا الأخير أول إنتخابات نقابية سنة 1956 و أسس الإتحاد العام للعمال الجزائريين⁵

² شطبي حنان - الحركة النقابية العمالية في الجزائر دافع أو معرقل للأداء البيداغوجي -رسالة ماجستير - جامعة منتوري قسنطينة 2010-ص 7

³ عصام طوالي الثعالبي - مدخل إلى تاريخ القانون النقابي - الحقوق النقابية بين المعارضة و السياسة و الحماية القانونية - دار هومة - الجزائر -2014 ص58

⁴ إدريس بولكعبيات - الحركة النقابية الجزائرية بين عصريين - مجلة العلوم الإنسانية - العدد 12 - جامعة محمد خيضر - بسكرة الجزائر - نوفمبر 2007 ص 23

⁵ أجمع أكثر من 236 نقابي بمبادرة من جبهة التحرير الوطني لتشكيل الإتحاد العام للعمال الجزائريين 1956 و تم تعيين الشهيد عيسات إدير أمينا عاما له - عمل على ضم أكثر من 11 ألف منخرط في بضع سنوات من إنشاء الإتحاد العام للعمال الجزائريين -أنظر عصام طوالي الثعالبي - المرجع السابق - ص 58

مساهمة النقابات العمالية في خطة التنمية المستدامة 2030 - الإتحاد العام للعمال الجزائريين نموذجاً

في 6 أفريل 1956 تم إعلان عن صدور العدد الأول من صحيفة العامل الجزائري التي تعتبر اللسان المركزي للإتحاد وبالتالي استطاع النقابيون إنشاء مركزية نقابية وطنية متكونة من نقابات تنتمي لمنظمة العاصمة و بين شهر فيفري و أفريل من نفس السنة تم إنشاء فدراليات و نقابات بأعداد كبيرة و ترأس المكتب الوطني في ذلك الوقت "عيسات إدير" وما نلمحه بوضوح في هذه الفترة هو الطابع السياسي إذا كان النضال النقابي موجهاً في كل مستوياته إلى تحقيق الإستقلال⁶ وهو ما تجسد من خلال المظاهرات و الإضرابات التي كان يقوم بها الإتحاد العام للعمال الجزائريين في مواقف تدل على أن المطالب المدنية كانت تمثل جانباً ثانوياً مقارنة مع المطالب السياسية⁷ و بالفعل أحرز الإتحاد العام للعمال الجزائريين إنتصارات على الصعيدين الداخلي و الخارجي فجمع شمل الجزائريين في الداخل و إنخرط في الإتحادية الدولية للنقابات الحرة سنة 1956

المطلب الثاني: تطور الإتحاد العام للعمال الجزائريين بعد الإستقلال

إكتسب الإتحاد العام للعمال الجزائريين شرعيته الوجودية من مساهمته في الثورة التحريرية و تأكد له الحق النقابي بصفة رسمية بموجب الإتفاق المؤرخ في 20 ديسمبر 1962 بين الإتحاد و الحزب الذي تضمن الإعتراف بالإستقلالية و بالحق النقابي للعمال ، و أكدته الجزائر بالمصادقة على مجموعة من الاتفاقيات لاسيما الإتفاقية رقم 87 لعام 1948 المتعلقة بالحرية النقابية و حماية حق التنظيم و الإتفاقية رقم 98 لعام 1949 المتعلقة بحق التنظيم و المفاوضات الجماعية ، على إثرها تم تكريس الحق النقابي كحق دستوري يمارس في ظل النقابة الواحدة تحت لواء الحزب الواحد تجسيدا للرابطة التاريخية و الثورية ما جعل الإتحاد نقابة مسيرة تحت سلطة الحزب الواحد و تخلص عن نشاطه النقابي و إندمج في المشروع الوطني الإجتماعي فلم يكن سوى منظمة جماهيرية تعمل على تحقيق السياسة التنموية⁸ فجاء دستور 1963 مكرساً لمبدأ الأحادية السياسية و النقابية بنص المادة 23 منه إلى غاية صدور دستور 23 فيفري 1989 الذي جاء بعد أحداث أكتوبر 1988

فتحت مجال التعددية السياسية و النقابية ما سمح للإتحاد العام للعمال الجزائريين بالإبتعاد الجزئي عن الدولة و الحزب و أعلن عن ذلك خلال المؤتمر الثاني للإتحاد العام للعمال الجزائريين في جوان 1990 ورغم

⁶ أعرب العضو النقابي مولود أمزيان على أن الإتحاد العام للعمال الجزائريين أصبح نقابة ثورية -أنظر سمير بوعيسى - الإتحاد العام للعمال الجزائريين شريك السلطة أم ممثل للعمال " مجلة فكر و مجتمع " - الجزائر - العدد 12 - 2012 - ص13

⁷ سمغوني زكريا - حرية ممارسة الحق النقابي - دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع - الجزائر - 2012 - ص33-34

⁸ إيمان النميس - دور النقابات العمالية في صنع سياسات الحماية الإجتماعية في الجزائر - دار ناشري - 2014 - ص55

مساهمة النقابات العمالية في خطة التنمية المستدامة 2030 - الإتحاد العام للعمال الجزائريين نموذجاً

تمتع الإتحاد العام للعمال الجزائريين بالإستقلالية عن كل وصاية سياسية و إدارية غير أنه كان دعامة قوية للدولة و مساهم في دعم الإستقلال السياسي للبلاد من خلال المساهمة في لجنة الدفاع سنة 1992 و جلسات الوفاق الوطني سنة 1994 و كل ما تلاه من إجراء⁹ لتعزيز الإستقرار الوطني في ظل المرحلة الإنتقالية

المبحث الثاني: مساهمة الإتحاد العام للعمال الجزائريين في تحقيق التنمية المستدامة

يعد الإتحاد العام للعمال الجزائريين ركيزة أساسية في مسار التنمية الوطنية بإعتباره النقابة الأكثر تمثيلاً للطبقة العاملة الجزائرية تأسس هذا الإتحاد سنة 1956 في خضم الثورة التحريرية الوطنية ليكون شريكاً أساسياً في النضال ضد الإستعمار و من ثم المساهمة في بناء الدولة الجزائرية المستقلة فلم يقتصر دوره على الدفاع عن الحقوق المادية و الإجتماعية للعمال بل تجاوز ذلك ليصبح شريكاً فاعلاً و مؤثراً في رسم ملامح السياسات الإقتصادية و الإجتماعية للبلاد حيث سعى دوماً إلى تحسين ظروف العمل و تثبيت مكتسبات الطبقة العاملة و المساهمة في بناء إقتصاد وطني قوي و مستدام ، وفي ظل المتغيرات الإقتصادية و الإجتماعية المتسارعة التي يشهدها العالم برز الدور الإستراتيجي للإتحاد كحواري إجتماعي و إقتصادي أساسي يساهم في الحفاظ على الإستقرار الوطني و تعزيز مسار التنمية الشاملة و المستدامة

لذا ارتأينا تقسيم المبحث إلى مطلبين تضمن الأول دور الإتحاد العام للعمال الجزائريين بإعتباره الممثل للعمال الجزائريين في المحافل العالمية و تأثيره على المستوى الإقليمي ، أما المبحث الثاني فقد تضمن مساهمة الإتحاد على المستوى الوطني على الصعيد الإقتصادي و الإجتماعي و البيئي

المطلب الأول: مساهمة الإتحاد العام للعمال الجزائريين في التنمية على الصعيد الدولي و

الإقليمي

مساهمة الإتحاد العام للعمال الجزائريين في تحقيق أهداف التنمية المستدامة لا يقتصر على الأنشطة المحلية بل تمتد لتشمل التأثير على المستويات الإقليمية و الدولية مما يعكس دوره كجزء لا يتجزأ من المجتمع الدولي العالمي :

⁹ زهيرة جحا - النقابة في المؤسسة الصناعية الجزائرية - مذكرة ماجستير في علم الإجتماع - كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية - جامعة قسنطينة 2 - 2012-2013 ص162

1-أولاً: المساهمة على الصعيد الدولي :

ساهم الإتحاد العام للعمال الجزائريين على المستوى الدولي بإنضمامه في المنظمات الدولية و تمثيله للجزائر والعمال الجزائريين في المحافل العالمية و يساهم في صياغة السياسات العالمية المتعلقة بالعمل و التنمية

1-منظمة العمل الدولية : صادقت الجزائر على دستور منظمة العمل الدولية منذ إستقلالها

إبتداء من أواخر سنة 1962 و يعتبر الإتحاد العام للعمال الجزائريين الشريك الإجتماعي الرسمي للدولة الجزائرية في منظمة العمل الدولية¹⁰ يشارك في المؤتمرات الدولية للعمل و يؤثر في صياغة المعايير الدولية للعمل (التوصيات و المواثيق) و يساهم في تقارير الجزائر الدورية حول تطبيق هذه المعايير كان آخرها مشاركة وفد الإتحاد العام للعمال الجزائريين في الدورة 113 لمؤتمر العمل الدولي بجنيف أين تسلمت الجزائر رئاسة لجنة تطبيق معايير العمل الدولية هذه اللجنة المرموقة و التي تعتبر حجر الزاوية في نظام الرقابة بالمنظمة ليعكس الثقة والمكانة التي تحظى بها لدى أعضاء المنظمة الدولية للعمل و الشركاء الاجتماعيين بفضل انخراطها البناء في مختلف الديناميكيات التي تشهدها المنظمة و خبرتها الرائدة في مجال الحماية الإجتماعية و تعزيز الحوار الإجتماعي و حماية حقوق العمال حيث أكد الإتحاد العام للعمال الجزائريين إلتزامه بمواصلة العمل على تعزيز مبادئ العمل اللائق و الترويج للعدالة الإجتماعية و الدفاع عن حقوق العمال بما ينسجم مع أهداف منظمة العمل الدولية و من المكاسب التاريخية للنقابة في المؤتمر الدولي تم التصويت لصالح إعداد إتفاقية دولية ملزمة بتنظيم العمل في إقتصاد المنصات الرقمية و يعد هذا القرار مكسب نوعي يحسب لها و كخطوة نحو إيجاد إطار قانوني أكثر إنصافاً و شمولاً يضمن العدالة الإجتماعية لهؤلاء العمال في ظل تحديات العمل الرقمي الذي يضم حوالي 25 مليون عامل حول العالم

كما أنه بقي و في القضية الفلسطينية أين شارك في وقفة تضامنية مع العمال والشعب الفلسطيني و التنديد بالإبادة الجماعية و المطالبة بالوقف الفوري للحرب ضده و تحقيق مطالبه الوطنية المشروعة المكرسة في القوانين الدولية و لم يقتصر الأمر على التنديد بل سعى من أجل عضوية دولة فلسطين في منظمة

¹⁰ خلال مؤتمر العمل الدولي المنعقد يوم الإثنين 14 جوان 2021 انتخبت الجزائر كعضو في فريق الحكومات في مجلس إدارة منظمة العمل الدولية أين تحصل على 208 صوتاً منالهيئة الانتخابية لفريق الحكومات و هذا بمناسبة أشغال الدورة 109 لمؤتمر العمل الدولي جنيف (سوسرا) - الموقع الرسمي لوزارة العمل و التشغيل و الضمان الإجتماعي

مساهمة النقابات العمالية في خطة التنمية المستدامة 2030 - الإتحاد العام للعمال الجزائريين نموذجاً

العمل الدولية و بالفعل تم إقرار إنضمامها كعضو مراقب¹¹ كخطوة أولى نحو الاعتراف بعضوية كاملة الحقوق

ضف إلى ذلك إنضمامه الإتحاد الدولي للنقابات و الذي يعتبر أكبر إتحاد نقابي عمالي يضم 200 مليون عامل من 163 دولة يشكل في 1 نوفمبر سنة 2006 بعد اندماج بين الإتحاد الدولي للنقابات العمال الحرة و الإتحاد العالمي للعمل جرى المؤتمر التأسيسي للإتحاد في فيينا النمسا و سبقه مؤتمرات لإعلان حل الإتحاد الدولي لنقابات العمال الحرة و الإتحاد العالمي للعمل و يعتبر الإتحاد العام للعمال الجزائريين عضو فاعل ما يعكس إلتزامه بالتعاون و التنسيق مع النقابات العمالية على المستوى الدولي

ثانيا: المساهمة على الصعيد الإقليمي: ساهم الإتحاد العام للعمال الجزائريين على تعزيز التضامن و التعاون مع النقابات العمالية في شمال إفريقيا و المنظمة العربية من خلال :

1-تقوية الحركة النقابية : يشارك الإتحاد العام للعمال الجزائريين بنشاط في الهيئات النقابية الإقليمية كمنظمة العمل العربية يساهم في تبادل الخبرات و التجارب في مجالات مثل المفاوضات الجماعية و قضايا العمالة و الصحة و السلامة المهنية من خلال المشاركة في الاجتماعات المنعقدة كان آخرها مشاركة الأمانة الوطنية المكلفة بالصحة و الوقاية في العمل و قضايا المرأة العاملة بالإتحاد العام للعمال الجزائريين في الإجتماع الإقليمي للشباب النقابي العربي يومي 18 و 19 جويلية 2025 بتونس مشاركته في الندوة العادية الخامسة للجنة التقنيين المتخصصة في التنمية الإجتماعية و العمل و التشغيل للإتحاد الإفريقي بأديس أبابا من 29 جويلية إلى 2 أوت 2024

كما شارك في فعاليات الدورة 51 لمؤتمر العمل العربي بالقاهرة جاءت في إطار تمثيل العمال الجزائريين وفق التمثيل الثلاثي لمنظمة العمل العربية ناقشت خلالها جملة من الموضوعات الهامة من بينها التنويع الإقتصادي كمسار للتنمية - الإقتصادات الواعدة في الدول العربية و مناقشة قضايا تتعلق بالحرية النقابية كشؤون عمل المرأة العربية و تشكيل الهيئات الدستورية و النظامية للمنظمة

2-الدفاع عن قضايا إقليمية : يناضل الإتحاد إلى جانب النقابات الشقيقة في الدفاع عن حقوق العمال في المنطقة و دعم القضايا المشتركة مثل الهجرة و الإندماج الإقتصادي الإقليمي و آثار تغيير

¹¹ الصفحة الرسمية للإتحاد العام للعمال الجزائريين

مساهمة النقابات العمالية في خطة التنمية المستدامة 2030 - الإتحاد العام للعمال الجزائريين نموذجاً

المناخ على سبيل العيش في المنطقة و بناء جبهة تضامنية نقابية إقليمية¹² و هذا التضامن أتى بثماره من خلال المشاركة في المؤتمر 113 لمنظمة العمل الدولية من طرف الإتحاد العربي للنقابات أين تم وضع برنامج يتضمن أهم النقاط التي تم التطرق لها في مؤتمر 113 المنعقد بجنيف كان أهمها مناصرة القضية الفلسطينية و التدبير بالإبادة الجماعية و التوقيف الفوري لها و ضمها كعضو¹³

مشاركته كذلك في المؤتمر العاشر للإتحاد العام لعمال الساقية الحمراء وواد ذهب بالداخله يوم 18 أبريل 2025 المنعقد بالجمهورية العربية الصحراوية أعرب خلاله عن تضامنه مع العمال و النقابيين الصحراويين و جدد دعمه الدائم و اللامشروط في نضالهم من أجل حقهم في تقرير مصيرهم و إستقلالهم للعيش في كنف الحرية و السيادة الوطنية

3-بناء قدرات: يساهم في تنظيم ورشات عمل و دورات تدريبية للنقابيين الجزائريين و من دول

الجوار ما يساعد على رفع كفاءتهم و تمكينهم من الدفاع عن مصالح العمال في بلدانهم في هذا الإطار ساهم الإتحاد العام للعمال الجزائريين من المشاركة في مراسيم إختتام فعاليات دورات التكوين النقابي المنظم بالمعهد الوطني للدراسات و البحوث النقابية المنعقد من 24/20 أبريل 2025 لفائدة الإطارات النقابية لمؤسسات "الصندوق الوطني للتأمينات الإجتماعية للعمال الأجراء - الصندوق الوطني للتأمينات عن البطالة - بنك الفلاحة و التنمية الريفية "

كم تم تنظيم ورشة تكوينية بتاريخ 8-9 و10 جويلية 2025 بالتنسيق مع مكتب العمل الدولي بالجزائر تهدف الورشة إلى تعزيز قدرات إطارات من الإتحاد العام للعمال الجزائريين على مستوى الولايات كما كان لها العديد من الدورات التدريبية سواء كان الهدف منها تحسين العمل النقابي أو تحسين بيئة العمل كما جاء بالدورة التدريبية المنعقد بالمعهد الوطني للبحوث و الدراسات النقابية تناولت موضوع دور لجنة الوقاية و الصحة في أماكن العمل شملت الإطار القانوني و التنظيمي للجنة بالإضافة إلى تقنيات التدخل و الوقاية في محيط العمل بما يعزز دورها في تقليص مخاطر الحوادث و تحسين بيئة العمل

¹² شارك الإتحاد العام للعمال الجزائريين في الإجتماع التحضيري السنوي لمؤتمر العمل الدولي بالعاصمة الأردنية عمان بتاريخ 7-8 أبريل 2025 المنظم من طرف الإتحاد العربي للنقابات بالتعاون مع الإتحاد الدولي للنقابات إعدادا لموقف عربي موحد حول وضع القضية الفلسطينية

¹³ الإتحاد العام للعمال الجزائريين الصفحة الرسمية المرجع السابق

ثالثاً: المساهمة على الصعيد الوطني : لطالما كان للإتحاد العام للعمال الجزائريين دوراً محورياً متعدد الأبعاد في المشهد الإقتصادي و الإقتصادي و البيئي يتركز أثرها في التنمية على جوانب عدة :

1- الأبعاد الإجتماعية للتنمية المستدامة: و في هذا البند سعى الإتحاد العام للعمال

الجزائريين¹⁴ من خلال التفاوض على الإتفاقيات الجماعية و الوطنية و القطاعية إلى تحقيق زيادات في الأجور و تحسين شروط العمل ، مما يساهم مباشرة في تحسين المستوى المعيشي للعمال و أسرهم و هو أمر ضروري لتحقيق أهداف القضاء على الفقر و الجوع¹⁵

كما عملت على تحسين نظام التقاعد و المعاشات الإجتماعية و هو جانب حيوي من أبعاد العدالة الإجتماعية بالإضافة إلى ذلك قدم الإتحاد العام للعمال الجزائريين خدمات إجتماعية واسعة النطاق من خلال توفير مراكز صحية دور شباب... إلخ

مما يساهم في تحقيق أهداف تتعلق بالرعاية الإجتماعية كمبادرته في تدشين و وضع حيز الخدمة المركز الطبي الإقتصادي و مركز طب العمل التابع لتعاضدية صناعة البترول على مستوى بلدية المحمدية بالجزائر العاصمة تحت شعار "البهجة تنبض بالصحة" كمبادرة تدرج في إطار تعزيز المنظومة الصحية و الإجتماعية لفائدة العمال و مع ذلك يبقى التقييم النقدي واجب فبالرغم من هذه الجهود لا تزال هناك فجوات في التغطية الإجتماعية و تتطلب تحسين ظروف العمل في العديد من القطاعات كما أن تمثيل العمالة غير المنتظمة أو العاملين في العقود القصيرة يبقى محدود

2- الأبعاد الإقتصادية للتنمية المستدامة و دور النقابات : ما تعلق بالجانب الإقتصادي

ساهم الإتحاد العام للعمال الجزائريين عن طريق المطالبة بتوفير العمل اللائق و الإستقرار الوظيفي لإرساء أسس النمو الإقتصادي المستدام عن طريق التفاوض على الإتفاقيات التي تهدف إلى تحقيق التوازن بين الحقوق العمالية و الإنتاجية ما ساهم في إستقرار الشركات و دعم الإستثمار، كما أن النقابات من خلال تمثيلها في الحوار الإقتصادي ساهمت في توجيه السياسات الإقتصادية الوطنية نحو دعم المشاريع الصغيرة و المتوسطة و نشر الوعي حول أهمية الإنتقال من الإقتصاد الغير منظم نحو منظومة إقتصادية منظمة

¹⁴ الإتحاد العام للعمال الجزائريين هو نقابة عمالية أسست في 24 فيفري 1956 - أول منظمة نقابية جزائرية تمثل الأغلبية الساحقة

¹⁵ الهدف الأول من خطة التنمية المستدامة 2030 يدعو إلى القضاء على الفقر بجميع أشكاله في كل مكان و هو يؤكد الحق في الحماية الإجتماعية المكرس في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان - و يدعو أيضاً إلى ضمان تمتع الجميع و لاسيما الفقراء بنفس الحقوق في الحصول على موارد إنتاج و الخدمات الأساسية - أنظر الدليل المرجعي للنقابات العمالية بشأن خطة التنمية المستدامة 2030 - مركز التدريب الدولي التابع لمنظمة العمل الدولية - تورينو - إيطاليا

مساهمة النقابات العمالية في خطة التنمية المستدامة 2030 - الإتحاد العام للعمال الجزائريين نموذجاً

بإطلاق حملة توعية تحت عنوان "تأمين روحك إجتماعيا ، يرتاح بالك نهائيا "في إطار تعزيز الإقتصاد المنظم و تحقيق الحماية الإجتماعية الشاملة و خلق الوظائف اللائقة و مع ذلك يثير هذا الجانب تحديات كبيرة فدور الإتحاد في التأثير على السياسات الإقتصادية (مثل السياسات الضريبية أو سياسات دعم الإستثمار) يظل محدودا نسبيا ، وقد يعاني الحوار الإجتماعي أحيانا من ضعف الشفافية أو غياب إلزام الأطراف بمخرجاته كما أن التركيز التقليدي على مطلب زيادة الرواتب يفرض إعادة تعديل الهيكل الإقتصادي الوطني أو تحقيق المرونة اللازمة للنمو

3- الأبعاد البيئية للتنمية المستدامة و دور النقابات : الجانب الأكثر صعوبة و تحديا

بالنسبة للإتحاد العام للعمال الجزائريين فأهداف التنمية المستدامة المتعلقة بالبيئة فهي تتطلب تغييرات كبيرة و جذرية في سلوكيات الشركات و سياسات الدولة المنتهجة غير أن الإتحاد كان له دورا هاما بالضغط على أصحاب العمل من أجل تبني الممارسات الصديقة للبيئة في مكان العمل - مثل تقليل إستهلاك الطاقة - إدارة النفايات - تقليل الانبعاثات الضارة - كما دعي إلى تدريب العمال على تقنيات العمل الأخضر المستدام و دعم تحويل نحو الإقتصاد الدائري¹⁶ و تشجيع الإستثمار في الطاقات المتجددة و الصناعات النظيفة

مع ذلك يبقى الوعي و التوعية البيئية محدود و غالبا ما تنتظر القضايا البيئية على أنها من أولويات ثانوية مقارنة بالقضايا الإقتصادية و الإجتماعية الفورية ما يضع الإتحاد العام للعمال الجزائريين في تحدي في رفع نقص الوعي بزيادة الحملات التحسيسية التوعوية تهدف إلى نشر ثقافة الحفاظ على الموارد الطبيعية و تشجيع التقنيات الحديثة

الخاتمة:

الإتحاد العام للعمال الجزائريين نموذج فريد من نوعه كقنابة سلبية جبهة التحرير الوطني تأسست بتوجيهه لإعادة بعث روح جديدة للثورة التحريرية من خلال تكتل عمالي موحد شامل و جامع للعمال الجزائريين من أجل النضال الثوري ضد المستعمر الفرنسي و تحقيق الإستقلال إلى جنب جبهة التحرير التي أصبحت

¹⁶ الإقتصاد الدائري هو الإقتصاد الذي ينتج عنه نفايات قليلة جدا و في أضيق الحدود و لا يترتب عليه أثار سلبية على البيئة و يقوم على تدوير المكونات و المنتجات و إعادة إستخدامها و التدوير بجودة عالية كما أن السلع و المنتجات تكون قابلة للإصلاح و التجديد من بداية تصميمها بما يضمن الإستفادة منها مرات عديدة و بالتالي ضمان الإستخدام الأمثل و الفعال للموارد المتاحة و بما يحقق التنمية المستدامة أنظر -سسام سمير الرميدي - الإقتصاد الدائري كمدخل إبداعي للحد من البصمة البيئية و تحقيق التنمية السياحية المستدامة - دراسة نظرية و تحليلية - مجلة إقتصاديات المال و الأعمال - سنة 2018 - ص 344

مساهمة النقابات العمالية في خطة التنمية المستدامة 2030 - الإتحاد العام للعمال الجزائريين نموذجاً

الحزب الواحد المهيمن على الساحة السياسية في الجزائر بعد الإستقلال و إعلان الإتحاد للعمال الجزائريين ولاءه للحزب الواحد جعله أداة تنفيذ البرنامج الوطني آنذاك في ظل النظام الاشتراكي المنتهج من طرف الدولة الجزائرية أين تخطى الإتحاد عن دوره كنقابة عمالية غير أنه سرعان ما تدارك الوضع و أعلن عن إبتعاده عن الساحة السياسية ليصبح بعدها النقابة الأكثر تمثيلاً للطبقة العاملة في الجزائر و الأقوى تأثيراً و ساهم في زيادة الأجور و تحسين ظروف العمل ليتسع بعدها العمل النقابي للإتحاد ليصبح أكثر وعياً ما جعله عضو فاعل في التنمية المستدامة حريص على تنفيذ أهدافها على الصعيد الإجتماعي و الإقتصادي و البيئي و تحقيق ما كانت تصبو إليه هذا ما يعكس النضج الإستراتيجي للإتحاد ما يدل على زيادة الوعي و القدرة في التكيف مع جميع التحديات العمالية ليصبح شريكاً فاعلاً في بناء المستقبل مساهماً في تحقيق نموذج تنموي شامل و مستدام يراعي التوازن بين العدالة الإجتماعية و النمو الإقتصادي و الإستدامة البيئية

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب

- 1- عصام طواليبي الثعالبي ، مدخل إلى تاريخ القانون النقابي ، الحقوق النقابية بين المعارضة و السياسة و الحماية القانونية ، دار هومة ، الجزائر ، 2014
- 2- سمغوني زكرياء ، حرية ممارسة الحق النقابي ، دار الهدى للطباعة والنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2012
- 3- إيمان النمى، دور النقابات العمالية في صنع سياسات الحماية الإجتماعية في الجزائر ، دار ناشري 2014

ثانياً: الرسائل والمذكرات

- 1- قريشي علي ، الحرية السياسية في النظام الدستوري المعاصر و الفقه الإسلامي ، دراسة مقارنة في الأصول النظرية و آليات الممارسة مع التطبيق على الوضع في الجزائر ، رسالة دكتوراه، جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر ، 2005
- 2- شطبي حنان ، الحركة النقابية العمالية في الجزائر دافع أو معرقل للأداء البيداغوجي ، رسالة ماجستير ، جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر ، 2010
- 3- زهيرة جحا، النقابة في المؤسسة الصناعية الجزائرية ، مذكرة ماجستير في علم الإجتماع ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة قسنطينة 2 ، الجزائر ، 2012-2013

ثالثاً: المقالات

- 1- إدريس بولكعبيات ، الحركة النقابية الجزائرية بين عصريين ، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد 12، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، الجزائر ، نوفمبر 2007

مساهمة النقابات العمالية في خطة التنمية المستدامة 2030 - الإتحاد العام للعمال الجزائريين نموذجاً

2- سمير بوعيسى ، الإتحاد العام للعمال الجزائريين شريك السلطة أم ممثل للعمال ، مجلة فكر و مجتمع ، الجزائر ، العدد 12، 2012

3- بسام سمير الرميدي ، الإقتصاد الدائري كمدخل إبداعي للحد من البصمة البيئية و تحقيق التنمية السياحية المستدامة ، دراسة نظرية و تحليلية ، مجلة إقتصاديات المال و الأعمال ، المركز الجامعي لميلة الجزائر ، 2018

رابعا: أشغال الملتقيات

1- الدليل المرجعي للنقابات العمالية بشأن خطة التنمية المستدامة 2030 ، مركز التدريب الدولي التابع لمنظمة العمل الدولية (تورينو ، إيطاليا)، الموقع الرسمي: <https://www.ilo.org/ar/publications>

خامسا: المواقع الإلكترونية

1- الموقع الرسمي لوزارة العمل و التشغيل و الضمان الإجتماعي: <https://www.mtess.gov.dz/ar/>

2- الصفحة الرسمية للإتحاد العام للعمال الجزائريين :

https://www.facebook.com/SyndicaUGTA/?locale=ar_AR